قـــرارات

قرار رئيس مجلس الوزراء

رقم ٩٨٠ لسنة ٢٠١٢

رئيس مجلس الوزراء

بعد الاطلاع على الإعلان الدستورى الصادر بتاريخ ١٣ فبراير ٢٠١١ ؛

وعلى الإعلان الدستورى الصادر بتاريخ ٣٠ مارس ٢٠١١ ؛

وعلى الإعلان الدستورى الصادر بتاريخ ١١ أغسطس ٢٠١٢ ؛

وعلى قانون حماية الآثار الصادر بالقانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣ ؛

وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ٨٢ لسنة ١٩٩٤ بإنشاء المجلس الأعلى للآثار ؛

وعلى موافقة اللجنة الدائمة للآثار الإسلامية والقبطية بجلستها المنعقدة بتاريخ ٢٠٠٧/٢/١٩ ؛

وبناءً على ما عرضه وزير الدولة لشئون الآثار ؛

قـــرر :

(المادة الأولى)

تُعتبر أرضًا أثرية الأراضى المملوكة للدولة بمنطقة عين السبيل بالداخلة بمحافظة الوادى الجديد ، والموضحة الحدود والمعالم بالمذكرة الإيضاحية والتقرير العلمى والخريطة المساحية المرفقة .

(المادة الثانية)

يُنشر هذا القرار فى الوقائع المصرية .

صدر برئاسة مجلس الوزراء فى ٧ ذى القعدة سنة ١٤٣٣ هـ

(الموافق ٢٣ سبتمبر سنة ٢٠١٢ م) .

رئيس مجلس الوزراء

دكتور / هشام قنديل

وزارة الدولة لشئون الآثار

مذكرة إيضاحية

لمشروع قرار رئيس مجلس الوزراء

بشأن اعتبار منطقة عين السبيل بالداخلة - محافظة الوادى الجديد

من عداد الأراضى الأثرية

تنص المادة الثالثة من قانون حماية الآثار الصادر بالقانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣ والمعدل بالقانون رقم ٣ لسنة ٢٠١٠ ، على أنه : «تعتبر أرضاً أثرية الأراضى المملوكة للدولة التى اعتبرت أثرية بمقتضى قرارات أو أوامر سابقة على العمل بهذا القانون أو التى يصدر باعتبارها كذلك قرار من رئيس مجلس الوزراء بناءً على عرض الوزير المختص بشئون الثقافة .....» .

وتقع منطقة آثار عين السبيل على بعد حوالى ١٥ كم من مدينة موط - مركز الداخلة ، كما تقع المنطقة إلى الجنوب من منطقة أسمنت الخراب (كلس القديمة) وهى من أهم المواقع الأثرية بالواحة الداخلة ، فعلى بعد ١ كم من هذه المنطقة الهامة تقع آثار عين السبيل التى لا تعدو أكثر من كونها امتداداً لهذه المنطقة حيث يفصل بين المنطقتين بعض الزراعات القديمة أو ربما كانت مدينة مجاورة .

وقد تضمن التقرير العلمى أن مساحة المنطقة المذكورة تبلغ ٥ , ٤ فدان إن لم تكن تزيد عن ذلك كثيراً وتم استخدام الطوب اللبن كمادة بناء لعمائر هذه المنطقة جميعها لمدى ملاءمته لظروف البيئة الصحراوية شديدة الحرارة صيفًا قارصة البرودة شتاءً ، أما عن مقاسات هذا الطوب اللبن المستخدم فى عمائر عين السبيل فقد اختلفت مقاسات الطوب اللبن المستخدم فى بناء عمائر المنطقة وذلك حسب الغرض المستخدم له هذا الطوب ، فقد استخدمت قوالب بمقاسات كبيرة نحو ٣٠ × ١٥ × ١٠ سم وذلك لبناء معظم جدران العمائر بمختلف أنواعها بينما استخدمت قوالب بمقاسات صغيرة وأقل سمكًا لتنفيذ الأقبية .

أما بالنسبة للتغطيات فتدل الشواهد الأثرية فى قمم الجدران على استخدام القبو البرميلى على نطاق واسع لعمائر هذه المنطقة حيث تظهر فى كثير من قمم الجدران أساس القبو البرميلى وتبدو فى أخرى أجزاء لازالت باقية من القبو البرميلى نفسه ، بينما تحتفظ بعض العمائر بقبو مكتمل ، أما عن استخدام الأفلاق والعروق الخشبية لعمل الأسقف المسطحة فمن غير الممكن نفى ذلك أو تأكيده إلا بعد القيام بأعمال الحفائر بالمنطقة ، كذلك تدل الشواهد الأثرية المعمارية للجدران التى تطل من بين الأتربة والرمال على استخدام مادة أخرى وهى مادة الملاط الجيرى الأبيض التى كان يستخدمها المعماريون فى تغطية الجدران وتكسيتها ، وتقع منطقة آثار عين السبيل وسط بيئة زراعية قديمة - يبدو من قمم الجدران التى تظهر من بين الرمال والأتربة أنها تؤلف تخطيط منطقة سكنية متكاملة ، إذ نجد الممرات والشوارع الضيقة والواسعة شيئًا ما تبدو كلها من بين تخطيطات تتكامل فى مربعات سكنية شأنها فى ذلك شأن منطقة أسمنت الخراب ومنطقة عين الجديدة وعند التطلع إلى داخل هذه المربعات السكنية يمكن إثبات العديد من تخطيطات المنازل التى تتبع تخطيط المنزل القبطى من حيث الدور - قاعة الوسطى التى يتم الدخول إليها فى كثير من الأحيان من خلال دركات تقع خلف المدخل الرئيسى للمنزل مباشرة وتؤدى إلى الدور قاعة ذات تخطيط مربع أو مستطيل ثم تفتح على هذه الدور قاعة جميع منافع المنزل التى غطيت أغلب الأحيان بالقبو البرميلى ولا تخلو جدران هذه المنازل من الدخلات والدواليب الحائطية التى تبدو من قمم جدران هذه المنازل وهناك تخطيطات لا تحتمل جدرانها أساسًا للقبة أو القبو ولذلك فهى لا تخرج عن كونها مغطاة بسقف مسطح أو تركت مكشوفة ، فالحفائر فقط هى التى تثبت أحد الاحتمالين .

أما عن تخطيط القلايات بمنطقة عين السبيل فهى لا تختلف عن التخطيط العام حيث المساحة المستطيلة أبعادها حوالى (٥ , ١م × ٥ , ٣م) مغطاة بقبو برميلى وكتلة القلايات الموجودة بعين السبيل تتكون من طابقين وإن كانت الأقبية مهدمة شيئًا ما وربما تكشف الحفائر عن التخطيط الأصلى لهذه المبانى والغرض الذى أنشئت من أجله .

ولعل هناك أسبابًا هامة تؤكد أن آثار المنطقة تعود إلى العصر القبطى وأهمها :

أعمال المسح الأثرى للمنطقة : حيث تم استخراج بعض القطع الأثرية الهامة التى ترجع إلى العصر القبطى أثناء المسح الأثرى للمنطقة عن طريق البعثة الكندية أثناء قيامها بالمسح الأثرى للواحات الداخلة فى أواخر السبعينات .

الشواهد الأثرية : يوجد بين عمائر المنطقة التى تستر أساقل جدرانها تحت الأتربة ما يعتقد أنه جزء هام من دير يقع فوق رابية مرتفعة ، هذا الجزء يتمثل فى القلايات اللازمة لإقامة الرهبان داخل الدير وعددها أربع قلايات ترجع أهميتها إلى كونها مكونة من طابقين .

ومن خلال قمم الجدران التى تبدو من فوق الرمال والأتربة يمكن تتبع الكثير من تخطيط المنازل التى تتبع وتتطابق فى تخطيطها نفس تخطيط المنازل القبطية بمنطقة أسمنت الخراب والتى قامت البعثة الكندية بالكشف عنها أثناء أعمال الحفائر مواسم ١٩٨٨ وحتى عام ١٩٩٢ وتبين أن أصحابها من المسيحيين الأقباط كان لهم دور فى الحياة المسيحية فى الواحة الداخلة آنذاك حيث التخطيط الذى لا يخرج عن الدور قاعة الوسطى مستطيلة أو مربعة يفتح عليها جميع حجرات المنزل ، كذلك يوجد تخطيطات مستطيلة وواسعة يعتقد أن البعض منها كنائس .

وكذلك يوجد بمنطقة آثار عين السبيل نسبة كبيرة من الشقافات الناتجة عن الأوانى الفخارية المكسورة والتى ترجع أهميتها إلى أنها تعطى دلالة واضحة ومؤكدة عن تاريخ المنطقة ، فعلى الرغم من استمرار الأساليب القديمة لصناعة الفخار خلال العصر القبطى إلا أنه فى ذلك العصر تم ابتكار نوعين جديدين وأسلوبين فى صناعة الفخار وقد وجد هذان النوعان فى منطقة عين السبيل وهما على النحو التالى :

النوع الأول : فخار ذو لون بنى ويصنع هذا النوع من طينة محروقة وعلى ما يبدو أن الصانع قد استخدم الأساليب القديمة فى صناعة هذا النوع .

النوع الثانى : فخار ذو لون أحمر وله ملمس ناعم ومسامه صغيرة ويعزى وجود اللون الأحمر لإضافة مادة أكسيد الحديد للطينة بمقادير كبيرة والملاحظ هنا أن اللون الأحمر يظهر فى باطن وظاهر الآثار فيما عدا القلب والوسط اللذين يميلان إلى اللون الرمادى أو الأسود نتيجة لإضافة مادة عضوية يقصد منها تعديل طبيعة الطينة وتغيير خصائصها .

ولعل أهم الأسباب التى تؤكد على أن منطقة عين السبيل لعبت دوراً هامًا فى تاريخ المسيحيين منذ وقت مبكر هو قربها من منطقة أسمنت الخراب إذ ربما تكون امتداداً لتلك المنطقة التى ظهرت على مسرح الأحداث المسيحية منذ أوائل القرن الرابع الميلادى ، حيث تم الكشف عن كنيسة ترجع إلى النصف الأول من القرن الرابع الميلادى ولذلك يذكر الدكتور (كولن ابلى هوب) أنها أقدم كنيسة فى مصر ، كما أن مبانى هذه المنطقة تشبه إلى حد كبير المنازل القبطية بعين الجديدة حيث تم اكتشاف أحد المنازل القبطية بعين الجديدة نتيجة لأعمال الحفائر التى تمت بمعرفة منطقة آثار الداخلة بمشاركة فريق من جامعة كولومبيا وهذا المنزل يرجع تاريخه إلى القرن الرابع أو الخامس الميلادى وعليه نستطيع القول بأن منطقة عين السبيل ترجع إلى العصر القبطى .

وقد تضمن محضر المعاينة المؤرخ ٢٠٠٦/٨/١٥ أن حدود الموقع الأثرى المعروف بعين السبيل تم توقيعه على الخريطة المساحية (٤٢٠/٣١٤) ، وهو كالآتى :

يبدأ من الشمال إلى الجنوب بمسافة ١٤٠م ثم يتجه إلى الغرب بمسافة ١٤٠م ثم ينكسر ناحية الشمال الغربى بمسافة ٩٠م ، ثم ينكسر ناحية الشمال الشرقى بمسافة ٨٠م ثم يتجه إلى الشرق بمسافة ١٥٠م ، أما بالنسبة للجزء الثانى من المسطح فهو يقع على مساحة ٥٠ × ٦٠م وأن منطقة عين السبيل تقع جنوب منطقة أسمنت الخراب وهى عبارة عن مدينة أثرية مساحتها حوالى ٤,٥ فدان تقريبًا وتشبه فى عمارتها عمارة منطقة أسمنت الخراب .

وإذ وافقت اللجنة الدائمة للآثار الإسلامية والقبطية بجلستها المنعقدة فى ٢٠٠٧/٢/١٩ على اعتبار منطقة آثار عين السبيل بالداخلة - محافظة الوادى الجديد أرضًا أثرية ؛

وحيث إنه صدر قرار المجلس الأعلى للقوات المسلحة رقم ٢٨٣ لسنة ٢٠١٢ بتعديل القرار الجمهورى رقم ٨٢ لسنة ١٩٩٤ بشأن إنشاء المجلس الأعلى للآثار وكذلك صدر قرار رئيس الجمهورية رقم ٩٠ لسنة ٢٠١٢ بتعيين وزير الدولة لشئون الآثار ؛

لذلك

فقد أعد مشروع القرار المرفق ويتشرف وزير الدولة لشئون الآثار برفعه للتفضل بالنظر ، وعند الموافقة بإصداره .

وزير الدولة لشئون الآثار

أ. د/ محمد إبراهيم

المجلس الأعلى للآثار

(قطاع الآثار الإسلامية والقبطية)

منطقة آثار شرق الداخلة

التقرير العلمى عن آثار منطقة عين السبيل

الموقع :

تقع آثار عين السبيل على بعد حوالى ١٥ كم من مدينة موط - مركز الداخلة ، كما تقع المنطقة إلى الجنوب من منطقة أسمنت الخراب (كلس القديمة) وهى من أهم المواقع الأثرية بالواحة الداخلة ، فعلى بعد ١ كم من هذه المنطقة الهامة تقع آثار عين السبيل التى لا تعدو أكثر من كونها امتداداً لهذه المنطقة حيث يفصل بين المنطقتين بعض الزراعات القديمة أو ربما كانت مدينة مجاورة .

المساحة :

تبلغ مساحة المنطقة ٥ , ٤ فدان إن لم تكن تزيد عن ذلك كثيراً .

مادة البناء :

استخدم الطوب اللبن كمادة بناء لعمائر هذه المنطقة جميعها لمدى ملاءمته لظروف البيئة الصحراوية شديدة الحرارة صيفًا قارصة البرودة شتاءً . أما عن مقاسات هذا الطوب اللبن المستخدم فى عمائر عين السبيل فقد اختلفت مقاسات الطوب اللبن المستخدم فى بناء عمائر المنطقة وذلك حسب الغرض المستخدم له هذا الطوب ، فقد استخدمت قوالب بمقاسات كبيرة نحو (٣٠ × ١٥ × ١٠ سم) وذلك لبناء معظم جدران العمائر بمختلف أنواعها بينما استخدمت قوالب بمقاسات صغيرة وأقل سمكًا لتنفيذ الأقبية .

أما بالنسبة للتغطيات فتدل الشواهد الأثرية فى قمم الجدران على استخدام القبو البرميلى على نطاق واسع لعمائر هذه المنطقة حيث تظهر فى كثير من قمم الجدران أساس القبو البرميلى ويبدو فى أخرى أجزاء لازالت باقية من القبو البرميلى نفسه ، بينما تحتفظ بعض العمائر بقبو مكتمل .

أما عن استخدام الأفلاق والعروق الخشبية لعمل الأسقف المسطحة فلا نستطيع أن ننفى ذلك أو نؤكده إلا بعد القيام بأعمال الحفائر بالمنطقة ، كذلك تدلنا الشواهد الأثرية المعمارية للجدران التى تطل وتبدو شيئًا ما من بين الأتربة والرمال على استخدام مادة أخرى وهى مادة الملاط الجيرى الأبيض التى كان يستخدمها المعماريون فى تغطية الجدران وتكسيتها .

البيئة المحيطة :

تقع منطقة آثار عين السبيل وسط بيئة زراعية قديمة .

التخطيط وعمارة المنطقة فى الوضع الراهن :

يبدو من قمم الجدران التى تظهر من بين الرمال والأتربة أنها تؤلف تخطيط منطقة سكنية متكاملة ، إذ نجد الممرات والشوارع الضيقة والواسعة شيئًا ما - تبدو كلها من بين تخطيطات تتكامل فى مربعات سكنية شأنها فى ذلك شأن منطقة أسمنت الخراب ومنطقة عين الجديدة .

وعند التطلع إلى داخل هذه المربعات السكنية نستطيع أن نثبت العديد من تخطيطات المنازل التى تتبع تخطيط المنزل القبطى من حيث الدور - قاعة الوسطى التى يتم الدخول إليها فى كثير من الأحيان من خلال دركات تقع خلف المدخل الرئيسى للمنزل مباشرة ، وتؤدى إلى الدور قاعة ذات تخطيط مربع أو مستطيل ثم تفتح على هذه الدور قاعة جميع منافع المنزل التى غطيت أغلب الأحيان بالقبو البرميلى .

ولا تخلو جدران هذه المنازل من الدخلات والدواليب الحائطية التى تبدو من قمم جدران هذه المنازل .

وهناك تخطيطات لا تحتمل جدرانها أساسًا للقبة أو القبو ولذلك فهى لا تخرج عن كونها مغطاة بسقف مسطح أو تركت مكشوفة ، فالحفائر فقط هى التى تثبت أحد الاحتمالين .

أما عن تخطيط القلايات «إن صحت استناداً » بمنطقة عين السبيل فهى لا تختلف عن التخطيط العام حيث المساحة المستطيلة أبعادها حوالى (٥ , ١م × ٥ , ٣م) مغطاة بقبو برميلى - وكتلة القلايات الموجودة بعين السبيل تتكون من طابقين وإن كانت الأقبية مهدمة شيئًا ما ، وربما تكشف الحفائر عن التخطيط الأصلى لهذه المبانى والغرض الذى أنشئت من أجله .

تاريخ المنطقة - (العصر القبطى) :

لعل هناك أسبابًا هامة تؤكد أن آثار المنطقة تعود إلى العصر القبطى وأهمها :

١ - أعمال المسح الاثرى للمنطقة :

حيث تم استخراج بعض القطع الأثرية الهامة التى ترجع إلى العصر القبطى أثناء المسح الأثرى للمنطقة عن طريق البعثة الكندية أثناء قيامها بالمسح الأثرى للواحات الداخلة فى أواخر السبعينات .

٢ - الشواهد الاثرية المعمارية :

يوجد بين عمائر المنطقة التى تستر أساقل جدرانها تحت الأتربة ما يُعتقد أنه جزء هام من دير يقع فوق رابية مرتفعة ، هذا الجزء يتمثل فى القلايات اللازمة لإقامة الرهبان داخل الدير وعددها أربع قلايات ترجع أهميتها إلى كونها مكونة من طابقين وسوف نتحدث عنها بالتفصيل أثناء الحديث عن عمارة وتخطيط المنطقة .

تخطيط المنازل والعمائر :

من خلال قمم الجدران التى تبدو من فوق الرمال والأتربة يمكن تتبع الكثير من تخطيط المنازل التى تتبع وتطابق فى تخطيطها نفس تخطيط المنازل القبطية بمنطقة أسمنت الخراب والتى قامت البعثة الكندية بالكشف عنها أثناء أعمال الحفائر مواسم ١٩٨٨ وحتى عام ١٩٩٢ وتبين أن أصحابها من المسيحيين الأقباط كان لهم دور فى الحياة المسيحية فى الواحة الداخلة آنذاك ، حيث التخطيط الذى لا يخرج عن الدور قاعة الوسطى مستطيلة أو مربعة يفتح عليها جميع حجرات المنزل .

كذلك يوجد تخطيطات مستطيلة واسعة نعتقد أن البعض منها كنائس .

٣ - الشقافات وكسر الأوانى الفخارية :

يوجد بمنطقة آثار عين السبيل نسبة كبيرة من الشقافات الناتجة عن الأوانى الفخارية المكسورة والتى ترجع أهميتها لكونها تعطينا دلالة واضحة ومؤكدة عن تاريخ المنطقة ، فعلى الرغم من استمرار الأساليب القديمة لصناعة الفخار خلال العصر القبطى إلا أنه فى ذلك العصر تم ابتكار نوعين جديدين وأسلوبين جديدين فى صناعة الفخار - وقد وجد هذان النوعان فى منطقة عين السبيل وهما على النحو التالى :

النوع الأول : فخار ذو لون بنى ، يصنع هذا النوع من طينة محروقة ، وعلى ما يبدو أن الصانع قد استخدم الأساليب القديمة فى صناعة هذا النوع .

النوع الثانى : فخار ذو لون أحمر ، وهو فخار ذو لون أحمر وله ملمس ناعم ومسامه صغيرة ويعزى وجود اللون الأحمر لإضافة مادة أكسيد الحديد للطينة بمقادير كبيرة - والملاحظ هنا أن اللون الأحمر يظهر فى باطن وظاهر الإناء فيما عدا القلب والوسط اللذين قد يميلان إلى اللون الرمادى أو الأسود كنتيجة لإضافة مادة عضوية يقصد منها تعديل طبيعة الطينة وتغيير خصائصها .

٤ - لعل أهم الأسباب التى تؤكد على أن منطقة عين السبيل لعبت دوراً هاماً فى تاريخ المسيحية منذ وقت مبكر هو قربها من منطقة أسمنت الخراب ، إذ ربما تكون امتداداً لتلك المنطقة التى ظهرت على مسرح الأحداث المسيحية منذ أوائل القرن الرابع الميلادى حيث تم الكشف عن كنيسة ترجع إلى النصف الأول من القرن الرابع الميلادى ولذلك يذكر الدكتور (كولن أبلى هوب) أنها أقدم كنيسة فى مصر ، كما أن مبانى هذه المنطقة تشبه إلى حد كبير المنازل القبطية بعين الجديدة حيث تم اكتشاف أحد المنازل القبطية بعين الجديدة نتيجة لأعمال الحفائر التى تمت بمعرفة منطقة آثار الداخلة بمشاركة فريق من جامعة كولمبيا ، وهذا المنزل يرجع تاريخه إلى القرن الرابع أو الخامس الميلادى .

وعليه نستطيع القول بأن منطقة عين السبيل ترجع إلى العصر القبطى .

وهذا التقرير من إعداد

سحر حبيب فريد - مفتش آثار شرق الداخلة .

محمد رفاعى متولى - كبير مفتشى آثار شرق الداخلة .

كامل أحمد بيومى - مدير آثار شرق الداخلة .